تضارب في التصريحات الرسمية حول منفذ الهجوم

عشرة قتلى تسعة منهم ألمان في هجوم انتحاري طاول اسطنبول

شهدت تركيا أمس اعتداء انتحارياً جديداً أدى إلى مقتل عشرة أشخاص تسعة منهم من الألمان وإصابة ١٥ بجروح في وسط اسطنبول السياحي، في وقت تضاربت التصريحات الرسمية التركية حول منفذ العملية.

ووقع الهجوم صباحاً في حي السلطان أحمد قرب الميدان السابق لسباق الخيل المجاور لكاتدرائية القديسة صوفيا والمسجد الأزرق.

ويشكل هذان المعلمان أبرز نقاط جذب السياح في كبرى مدن تركيا.

ويأتي هذا الهجوم بينما تشهد تركيا حالة إنذار قصوى بعد الاعتداء الأكثر دموية الذي وقع على أراضيها وأسفر عن ١٠٣ قتلى في ١٠ تشرين الأول أمام محطة القطارات المركزية في أنقرة.

وقال رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو في تصريح مقتضب للتلفزيون «لقد حددنا مرتكب هذا الاعتداء الإرهابي إنه أجنبي من عناصر داعش»، في موقف يتناقض مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي ندد بشدة بالتفجير في اسطنبول قائلاً في أنقرة «أدين بشدة الهجوم الإرهابي الذي نفذه انتحاري سوري».

وأضاف: «للأسف سقط قتلى من بينهم مواطنون وأجانب. هذا الحادث يظهر مرة أخرى أن علينا أن نقف معاً في وجه الإرهاب».

واكد داود أوغلو للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في اتصال هاتفي بينهما أن معظم القتلى في اعتداء اسطنبول هم ألمان.

وأوضح مصدر حكومي لوكالة «فرانس برس» أن داود أوغلو قدم تعازيه للمستشارة الألمانية أثناء المكالمة وقال: «إن تفاصيل التحقيق الذي يجري بدقة سيتم تقاسمها مع الطرف الألماني».

وكان الناطق باسم الحكومة التركية نعمان قورتولموش أعلن في ختام اجتماع أمني طارئ دعا إليه أحمد داود أوغلو، أن «أغلبية» القتلى العشرة في الهجوم الانتحاري هم أجانب.

وأشار إلى أن السلطات كشفت أن منفذ الهجوم سوري من مواليد عام ١٩٨٨ لكن من دون كشف اسمه.

لكن وكالة «دوغان» أكدت نقلاً عن مصادر في الشرطة أن الانتحاري يدعى نبيل فضلي من مواليد السعودية.

وفي تصريح نقلته وسائل الإعلام التركية قال محافظ اسطنبول: إن الحصيلة الأولى عشرة قتلى و١٥ جريحاً لم يحدد طبيعة إصاباتهم.

ودعت ألمانيا مواطنيها أمس إلى تجنب المواقع السياحية المكتظة في اسطنبول فيما نصحت باريس أيضاً الفرنسيين بتجنب منطقة الاعتداء.

وقالت وزارة الخارجية الألمانية «نشدد على دعوة المسافرين إلى اسطنبول إلى أن يتجنبوا في الوقت الحالي الحشود الكبيرة في الأماكن العامة والمواقع السياحية، وننصحهم بالاطلاع على مستجدات الوضع من خلال توصيات السفر الرسمية ووسائل الإعلام».

وأعلنت ميركل في برلين أن «الإرهاب الدولي يظهر مرة جديدة اليوم وجهه الدنيء والمزدري للحياة البشرية»، داعية إلى التعاون لمواجهته.

من جهته أعلن رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس أن «فرنسا، تركيا وكل دول المنطقة التي تعرضت لهجمات إرهابية يجب أن تكون متضامنة».

وأدانت إيران بشدة تفجير اسطنبول مشددة على ضرورة مكافحة «الإرهاب» وحل النزاعات في المنطقة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حسين جابر أنصاري أن هذا الهجوم «يؤكد مرة جديدة ضرورة القيام بمعركة موحدة لبلدان المنطقة والعالم ضد الإرهاب والتطرف وضرورة تسوية فورية للأزمات في المنطقة»، معبراً عن «تضامنه مع الشعب والحكومة التركيين».

وكالات

ضحايا التفجير الانتحاري في اسطنبول (رويترز)

إيران ستبيع الولايات المتحدة أربعين طناً من المياه الثقيلة

روحاني: طهران مستعدة لاستخدام كل قدراتها لمكافحة الإرهاب

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني أن بلاده مستعدة لاستخدام كل قدراتها لمكافحة الإرهاب باعتباره مشكلة عالمية مشدداً على أن الإرهاب يهدد أمن واستقرار المنطقة.

وأشار روحاني خلال لقائه في طهران أمس المستشار الألماني الأسبق غيرهارد شرودر إلى استعداد بلاده الكامل للحوار والتعاون مع سائر الدول في مكافحة الإرهاب لافتاً كذلك إلى ضرورة مساعدة اللاجئين والمهاجرين.

ونوه روحاني بالدور الإيجابي الذي لعبته ألمانيا في المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة «خمسة زائد واحد» موضحاً أن الفرصة باتت متوفرة لرفع مستوى العلاقات مع إيران مع قرب تنفيذ الاتفاق النووي.

وقال روحاني: «ينبغي علينا ترسيخ دعائم الاتفاق النووي تزامناً مع تنفيذه لنبرهن للعالم برمته أن الحوار بإمكانه أن يصل بنا إلى نقطة إيجابية في كل المجالات» مؤكداً التزام إيران بالاتفاق وتنفيذه بشكل كامل شرط التزام الأطراف الأخرى به.

كما أشار روحاني إلى إمكانية تطوير التعاون بين إيران وألمانيا في مجال السياحة والعلاقات البرلمانية والقضايا العلمية والثقافية موضحاً أن البلدين بإمكانهما التعاون والتشاور في حل المشاكل السياسية والإقليمية.

من جانبه أكد شرودر أن العلاقات الإيرانية الألمانية تمر بمرحلة جديدة بعد الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة «خمسة زائد واحد» الذي برهن على أن المشاكل والقضايا الدولية يمكن حلها عبر الحوار والتفاوض ويمكن استخدام الاتفاق كنموذج لتسوية المشاكل الدولية ومن بينها الأزمة في سورية.

وأشار شرودر إلى الإمكانات الاقتصادية لألمانيا داعياً إلى ضرورة تنمية التعاون بين البلدين في جميع المجالات وموضحاً أن إيران وألمانيا تتمتعان بثقافة تاريخية ما يستدعي بذل الجهود لتعزيز العلاقات الثقافية والعلمية والعلاقات الاجتماعية بين البلدين.

من جهة أخرى أعلن مسؤول إيراني كبير أن إيران ستبيع الولايات المتحدة جزءا من مخزونها من المياه الثقيلة المستخدمة في مفاعلات من النوع نفسه في إطار الاتفاق النووي الذي ابرم مع القوى الكبرى.

وقال مساعد رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية علي أصغر زارعان في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية إن «إيران ستبيع الولايات المتحدة أربعين طناً من المياه الثقيلة بوساطة بلد آخر».

ولم يذكر هذا «البلد الآخر» ولا قيمة الصفقة ولا موعد العملية.

وأوضح زارعان أنه بعد بيعها «ستستخدم ستة أطنان منها في مراكز ذرية والباقي في مراكز أميركية للأبحاث».

وقال زارعان «سيكون لدينا اتفاق متين مع الجانب الأجنبي وخصوصاً الصين سيتم تبادل وثائق الاتفاق رسمياً في نهاية الأسبوع المقبل أو هذا الأسبوع».

وأضاف: «ما دام الاتفاق لم ينجز بالكامل لن نتخذ بالتأكيد أي إجراء لإخراج قلب مفاعل آراك». وتملك إيران مصنعاً لإنتاج المياه الثقيلة في موقع آراك النووي. وهذا المصنع يعمل منذ سنوات.

وكان يفترض أن تستخدم المياه الثقيلة في مفاعل آراك لكن إيران وافقت على تعديله لإعطاء ضمانات للأسرة الدولية حتى لا يستخدم في إنتاج السلاح الذري.

إلى ذلك تحطمت طائرة تدريب عسكرية إيرانية من طراز «إف٤» أمس في محافظة سيستان بلوشستان في جنوب شرق إيران ما أدى إلى مقتل طيارها ومساعده، كما ذكر التلفزيون الرسمي.

وقال علي أصغر ميرشكاري نائب المحافظ المكلف شؤون الأمن «للأسف تحطمت طائرة تدريب عسكرية بسبب مشاكل فنية على بعد نحو ٦٥ كيلو متراً من كوناراك» قرب ميناء شاهبهار.

وأوضح «أن الطيار حاول القيام بهبوط اضطراري على طريق لكن بسبب حركة السير ولتجنب الاصطدام بسيارات حول اتجاه الطائرة فوقع الحادث». ولقي الطيار ومساعده حتفهما.

سانا – أ ف ب

أكثر من ٧٠٠ طفل قتلوا في الأزمة اليمنية

تأجيل محادثات السلام بشأن اليمن والعدوان السعودي يستمر على صنعاء

أعلنت وكالة «اليونيسيف» أن ٧٤٧ طفلاً يمنياً على الأقل قضوا، وأصيب ١١٠٨ آخرون منذ آذار الماضي، في حين اغتال مسلحون مجهولون أمس ضابط أمن في مطار محافظة عدن جنوبي اليمن، في وقت شنت مقاتلات التحالف السعودي، غارات جوية استهدفت المستودعات التابعة لشركة التبغ والكبريت داخل منطقة حدة في العاصمة صنعاء. وقالت الـ«يونيسيف» إن إطلاق النار المتكرر واستمرار الأزمة التي تعصف بالبلاد عرض الأطفال وعوائلهم لدوامة العنف والقتل والأمراض والحرمان. فضلاً عن ذلك، فإن نصف الأشخاص النازحين داخل اليمن، والذين يبلغ عددهم ٢,٣ مليون، هم من الأطفال.

وذكرت الوكالة الأممية أن ١,٣ مليون طفل أصغر من خمس سنوات معرضون لسوء التغذية وانتشار الأوبئة، بينما هناك مليونا طفل محرومون من إمكانية الذهاب إلى المدارس.

وأكدت الوكالة أن الأطفال في اليمن يحتاجون مساعدة فورية.

إلى ذلك قال أحمد فوزي المتحدث باسم الأمم المتحدة في إفادة صحفية في جنيف أمس إن إحدى جولات محادثات السلام بشأن اليمن المزمعة في ١٤ كانون الثاني لن تجري في هذا الموعد وقد تتأجل أسبوعاً أو أكثر. وفي الأسبوع الماضي قال الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح المتحالف مع الحوثيين إنه لن يتفاوض مع حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي مما أثار الشكوك بشأن مصير محادثات السلام.

وبعد جولة المحادثات في كانون الأول قال مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد إنه سيجمع الطرفين من جديد في ١٤ كانون الثاني مشيراً إلى أن إثيوبيا وسويسرا مكانان مقترحان.

لكن عقد اجتماع هذا الأسبوع لم يعد مطروحا.

وقال فوزي: «إنه يتطلع إلى تاريخ بعد ٢٠ يناير. إقناع الأطراف بالتوافق على مكان يستغرق بعض الوقت».

وأضاف: «إنه يريد التوجه إلى مكان في المنطقة وبالتالي أن خياره الأول هو العثور على موقع مقبول بالنسبة إلى جميع الأطراف في المنطقة لكن بالتأكيد لديه خيار سويسرا دائماً في ذهنه.

في سياق آخر أعلنت مصادر محلية أن مسلحين مجهولين أطلقوا وابلاً من الرصاص على أمين شايف ضابط أمن تحريات في مطار عدن الدولي فأردوه قتيلاً ولاذوا بالفرار، ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الواقعة حتى الآن.

وهذه العملية هي الثانية التي تستهدف ضباطاً في مطار عدن الدولي، حيث اغتال مجهولون الأحد الماضي عقيد المخابرات في أمن مطار عدن عبد الله الناخبي.

ونفذت تلك العمليات رغم استمرار حظر التجوال الذي تفرضه اللجنة الأمنية من الساعة الثامنة مساء وحتى الخامسة صباحاً منذ مطلع الشهر الجاري، نتيجة الخلل الأمني الذي شهدته المحافظة خلال الأشهر الماضية.

في غضون ذلك ذكرت مصادر محلية وشهود عيان أن غارات جوية شنتها مقاتلات التحالف السعودي، استهدفت صباح أمس أحد المستودعات التابعة لشركة التبغ والكبريت داخل منطقة حدة في العاصمة صنعاء.

وحسب المصادر، فإن انفجارات عنيفة هزت المنطقة وشوهدت ألسنة لهب وأعمدة دخان ترتفع بكثافة من الموقع.

وأدى القصف إلى احتراق المستودع ووقوع خسائر مادية في المنازل المجاورة، دون سقوط ضحايا.

رويترز — روسيا اليوم

أطفال بانتظار تعبئة الماء في قرية خريص من نيمه حي شرق العاصمة صنعاء (رويترز)

اغتيال صحفيين وجرح ضابط كبير في استخبارات الشرطة العراقية

العبادي يتعهد بطرد العصابات الإرهابية من العراق قريباً

أعلن رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي أن التفجيرات الانتحارية التي شهدتها بغداد تدل على يأس الجماعات الإرهابية، ووعد بطردها قريباً من العراق.

وقال العبادي أمس: إن الانفجارات التي شهدتها منطقة بغداد الجديدة شرقي العاصمة هي «محاولة يائسة من الجماعات الإرهابية بعد الانتصارات التي حققتها القوات العراقية في الرمادي».

وذكر العبادي «لن ندخر جهداً في محاربة هذه العصابات وطردها وتحقيق النصر النهائي عليها قريباً».

وكانت مصادر أمنية وشهود عيان أفادت بمقتل سبعة أشخاص وإصابة تسعة آخرين بينهم ضباط في هجمات مسلحة ببغداد الجديدة.

ميدانياً اغتال مسلحون مجهولون أمس صحفيين يعملان لمصلحة قناة الشرقية الفضائية العراقية في محافظة ديالى شمال شرق بغداد، حسبما أعلنت القناة. وقالت القناة في بيان: إن «ميليشيات مسلحة اغتالت مراسل الشرقية سيف طلال ومصوره حسن العنبكي، بالقرب من بعقوبة».

وأضافت: إن «الضحايا كانوا برفقة قائد عمليات دجلة الفريق الركن مزهر العزاوي، لتغطية أحد النشاطات واغتيلا في طريق عودتهما إلى بعقوبة» الواقعة على بعد ٦٠ كيلو متراً شمال شرق بغداد.

وقال مراسل الشرقية ميناس السهيل، لـ«فرانس برس»: إن «المراسلين كانا برفقة قائد عمليات دجلة، الفريق الركن مزهر العزاوي، في جولة تفقدية في المقدادية وبعد مغادرة موكب العزاوي، تحركوا للالتحاق به، ولكن تم اعتراض طريقهم من مسلحين ملثمين تقلهم ثلاث سيارات رباعية الدفع». وتابع: «قام هؤلاء المسلحون بإنزالهم من السيارة، في منطقة أبو صيدا (شمال شرق بعقوبة) ثم بادر اثنان منهم بإطلاق النار عليهم، من أسلحة كلاشينكوف في الطريق العام».

وأشار إلى وجود حاجز تفتيش للشرطة قريب من مكان الحادث «لكنهم جاؤوا بعد أن غادر المسلحون المكان».

وقال مصدر أمني: إن الحادث وقع بعد تغطية الأحداث في منطقة المقدادية التي شهدت تفجيراً انتحارياً مزدوجاً استهدف مقهى وأسفر عن مقتل أكثر من عشرين شاباً، تلاها ردود فعل غاضبة أسفرت عن تدمير عدد من المساجد. من جانبها، استنكرت بعثة الأمم المتحدة في العراق في بيان التفجيرات التي استهدفت المساجد في المقدادية. ونقل البيان عن ممثل الأمم المتحدة في العراق يان كوبيش: «مرة أخرى، تمت مهاجمة أماكن للعبادة. الجناة يريدون التحريض على العنف الطائفي في محاولة يائسة للسير بالبلاد مرة أخرى إلى الأيام المظلمة من الفتنة الطائفية». في سياق متصل جرح مدير استخبارات شرطة محافظة ديالى أمس في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدف موكبه وأدى إلى مقتل أربعة من عناصر الأمن بينهم ضابط برتبة ملازم أول وجرح تسعة أشخاص آخرين، حسبما أفادت مصادر أمنية.

وقال ضابط برتبة رائد في شرطة بعقوبة لوكالة «فرانس برس»: إن «هجوماً انتحارياً بسيارة مفخخة استهدف موكب مدير استخبارات شرطة محافظة ديالى العقيد قاسم العنبكي الذي تزامن مروره عند حاجز تفتيش في منطقة جديدة الشط» الواقعة إلى الجنوب من مدينة بعقوبة (٦٠ كلم شمال شرق بغداد). وأضاف: إن الهجوم أدى أيضاً إلى «مقتل أربعة من عناصر الأمن بينهم ضابط برتبة ملازم أول وإصابة عشرة بجروح».

وأكد ضابط برتبة مقدم في الجيش تفاصيل الهجوم وحصيلة الضحايا.

وأكد طبيب في مستشفى بعقوبة العام تلقي جثث الضحايا ومعالجة الجرحى وبينهم العنبكي. ويأتي الهجوم بعد يوم من مقتل عشرين شخصاً على الأقل وإصابة عشرات بجروح في تفجيرات وقعت في بلدة المقدادية في محافظة ديالى، وفقاً لمصادر أمنية.

ومحافظة ديالى من المناطق غير المستقرة على الرغم من استعادة القوات العراقية بمساندة التحالف الدولي، السيطرة على مناطق واسعة في شمال وغرب بغداد من قبضة تنظيم داعش الذي فرض وجود هناك بعد هجومه الشرس في حزيران ٢٠١٤.

إلى ذلك تمكنت القوات العراقية من تحرير الطريق الواصل من جسر اليابس إلى محطة الوقود في منطقة الثرثار بمحافظة الأنبار الواقعة غرب العراق.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن قيادة عمليات بغداد قولها في بيان أمس: إن «القوات الأمنية تمكنت من تطهير طريق بطول ١٤ كيلو متراً من جسر اليابس إلى محطة الوقود باتجاه السدة الترابية في منطقة الثرثار والمناطق المحيطة كما واصلت القوات تقدمها لتحرير مناطق جنوب الفلوجة وقضت على ١١ إرهابياً وعالجت ٣٤ عبوة ناسفة للإرهابيين».

وأضاف البيان: «إن القوات الأمنية قضت على سبعة إرهابيين وأصابت اثنين آخرين ودمرت سيارة تحمل رشاشاً وقتل من فيها من إرهابيين بمنطقتي الكرمة وناظم التقسيم في الأنبار كما ضبطت مخبأ للعتاد بمنطقة الباوي ومخبأ آخر بمنطقة الداينية كانا يحتويان على قنابل وقذائف هاون ومواد وأسلحة متنوعة أخرى».

كما أعلن مصدر أمني في الأنبار مقتل ٥ عناصر من إرهابيي داعش بينهم قناص في المحور الشمالي للعمليات العسكرية شمال مدينة الرمادي.

وكانت القوات العراقية المشتركة حررت أول من أمس منطقتي الشاعي والسكران بقضاء الثرثار وقضت على العشرات من عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي.

(أ ف ب – روسيا اليوم – سانا)

الدمار الذي خلفه التفجير الإرهابي في بغداد الجديدة (رويترز)

أوباما: لا فرص لترامب بالوصول إلى البيت الأبيض

أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما أمس أنه لا يعتقد بوجود فرص للمرشح دونالد ترامب بالوصول إلى البيت الأبيض، رغم تصدره استطلاعات الرأي بين المرشحين الجمهوريين. ورداً على سؤال حول ما إذا كان يعتبر نفسه مسؤولاً عن الوضع في البلاد الذي أتاح لمرشح مثل ترامب البروز إلى هذا الحد منذ أشهر عدة، قال أوباما «إن نوع الرسالة التي يحملها دونالد ترامب لقيت بعض الأصداء مرات عدة في تاريخنا»، مضيفاً «إلا أنني واثق بأن أغلبية الأميركيين الساحقة تؤيد سياسات تغذي آمالنا وليس مخاوفنا، تجمعنا ولا تفرق بيننا، ولا تختزل بحلول ساذجة تبحث عن كبش محرقة». وكرر أوباما مراراً انتقاده للمرشح الجمهوري ترامب. وفي مطلع كانون الأول رد البيت الأبيض بحدة غير معهودة على تصريحات ترامب التي دعا فيها إلى منع دخول المسلمين مؤقتا إلى البلاد بانتظار جلاء ملابسات الاعتداء الذي ضرب سان برناردينو في كاليفورنيا وأدى إلى مقتل ١٤ شخصاً. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش ايرنست يومها «ما قاله دونالد ترامب يحرمه من حقه بأن يكون رئيساً»، واصفاً تصريحاته بأنها «مدمرة ومرفوضة أخلاقياً».

أ ف ب

ألمانيا تتجه نحو إبعاد الأجانب المدانين بجرائم

توصل شركاء الائتلاف الحكومي الألماني أمس إلى اتفاق حول تسهيل إبعاد المجرمين الأجانب من البلاد، في إجراء تقرر بعد الاعتداءات المنسوبة إلى مهاجرين التي وقعت في ٣١ كانون الأول الماضي.

وقال وزير الداخلية المحافظ توماس دو ميزيير خلال مؤتمر صحفي: «إنه رد قاس لكنه مناسب من الدولة إزاء الذين يعتقدون أنهم قادرون على ارتكاب جرائم من دون أن يكون لذلك عواقب على وجودهم في ألمانيا رغم أنهم يبحثون هنا عن الحماية».

وقال وزير العدل الاشتراكي الديمقراطي هايكو ماس: «على المجرمين أن يحاسبوا بالشكل المناسب في ألمانيا».

وأضاف: «بالنسبة إلى المجرمين الأجانب، الإبعاد من هذه العواقب».

وتريد برلين أن يرغم الأجانب المدانون بعقوبة بالسجن، حتى مع وقف التنفيذ، على مغادرة ألمانيا، على أساس اقتراح قدمته المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بعد أعمال العنف التي وقعت في كولونيا ليلة رأس السنة وأثارت صدمة في ألمانيا.

وحتى الآن هناك إجراءان معتمدان، الأكثر صرامة ينص على إبعاد أي أجنبي حكم عليه بالسجن لثلاث سنوات على الأقل إذا لم تكن حياته أو صحته معرضتين للخطر في بلاده.

والإجراء الثاني يقضي بإصدار أمر بمغادرة الأراضي الألمانية بعد إدانة بالسجن لعام مع النفاذ. وقال الوزراء: إنه سيتم توسيع هذا الإجراء ليغطي أيضاً العقوبات مع وقف التنفيذ.

وقالت السلطات: إن أكثر من ٥٠٠ شكوى رفعت لعمليات سرقة وخصوصاً اعتداءات جنسية ارتكبت ليلة رأس السنة في كولونيا على نساء نسبت إلى مهاجرين من بلدان عربية ومغاربية.

وقالت ميركل بعد أعمال العنف: «إذا ارتكب لاجئون جريمة فسيكون لذلك عواقب، هذا يعني أن حق الإقامة يجب أن يلغى إذا صدرت عقوبة بالسجن حتى مع وقف التنفيذ».

ومذاك يدور جدل حاد في ألمانيا حول استقبال طالبي اللجوء الذين بلغ عددهم رقماً قياسياً العام الماضي مع وصول ١,١ مليون شخص. وألمانيا هي الدولة الأكثر ترحيباً باللاجئين بين دول الاتحاد الأوروبي، وخصوصاً السوريين.

وأي مبادرة تشريعية يجب أن تخضع لاتفاق بين الشركاء المحافظين والاشتراكيين– الديمقراطيين في الائتلاف الذي يحكم البلاد منذ عام ٢٠١٣.

أ ف ب

سياسة الاستفزاز السعودية

صياح عزام

في الآونة الأخيرة احتدم الصراع بين السعودية وإيران إلى حد كبير بعد إعدام الشيخ العلامة «نمر النمر»، حيث أعلن وزير الخارجية السعودي «عادل الجبير» قطع علاقات بلاده الدبلوماسية مع إيران، ودعا أفراد البعثة الدبلوماسية إلى مغادرة إيران خلال ٤٨ ساعة، مدعياً أن تاريخ إيران مملوء بالتدخلات السلبية والعدوانية في الشؤون العربية.

وإذا عدنا إلى الوراء قليلاً، يتضح أن السعودية أظهرت العداء لإيران منذ قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ التي قضت على نظام الشاه الذي كان أداة بيد الإدارات الأميركية المتعاقبة، وكان أيضاً حليفاً قوياً لإسرائيل، بمعنى أنه عندما كان الشاه يحكم إيران كانت السعودية تقيم علاقات طيبة معه، وعندما شن العراق في عهد صدام حسين الحرب على إيران قامت السعودية بدعم حكومة صدام.

واستمرت الاستفزازات السعودية لإيران، فبعد كارثة «مُنى» التي ذهب ضحيتها أعداد كبيرة من الحجاج بينهم ٤٦٤ إيرانياً، شنت أجهزة إعلام الأسرة السعودية حملة شعواء على إيران، بسبب مطالبة الحكومة الإيرانية بضرورة التحقيق في أسباب هذه الكارثة والوقوف على أوجه التقصير التي قادت إلى ذلك.

لن يمر وقت طويل لتظهر الأهداف الحقيقية للسعودية من حملتها على إيران، فالنظام السعودي نظام مكابر ومرتهن للولايات المتحدة ودول غربية ينفذ أجندة تخدم مصالح هذه الدول مقابل الحفاظ على عرش مهترئ ما زال يعيش في القرون الوسطى، إضافة إلى ذلك فالسعودية تعيش حالة من القلق والخوف على ضياع استقرارها الداخلي الذي تدّعيه، وهو في حقيقة الأمر مجرد وهم وأكذوبة يسوّقها حكام السعودية هنا وهناك، إذا كان هناك استقرار سعودي، فلماذا إعدام الشيخ نمر النمر؟ ألم يكن لأسباب داخلية؟ علماً أن الشيخ المذكور– رحمه الله– كان يطالب بالإصلاح والعدالة وبالطرق السلمية لا أكثر.

وفي أعقاب ما يسمى «الربيع العربي» ازداد التدخل السعودي هنا وهناك، فمن اجتياح «البحرين» إلى التدخلات في سورية والعراق عن طريق دعم المجموعات الإرهابية التي تمارس عمليات القتل والتدمير في البلدين، ثم إلى شن الحرب على اليمن هذا البلد الآمن والفقير، أيضاً من أجل تنصيب حكومة موالية للأسرة السعودية، وفي لبنان لعبت السعودية ولا تزال دوراً قذراً عن طريق دعم عملائها المعروفين هناك، ومن ثم فهي وراء كل مصائب ومشاكل لبنان وحتى مشاكل الأمة العربية بأسرها، لقد عارضت السعودية سراً وعلناً وبالتنسيق الكامل مع إسرائيل مسألة المحادثات التي كانت تجري بين إيران والدول الغربية بشأن ما يسمى الملف النووي الإيراني قبل توقيع الاتفاق في محاولة يائسة لعدم التوصل إليه إلا أنها فشلت في ذلك.

هذه هي سياسة السعودية في المنطقة، سياسة تتميز بالارتباك وردود الفعل المتسرعة سواء كان ذلك تجاه إيران، أو غيرها من دول المنطقة ولكن هذه السياسة تمارس بمعرفة تامة من الولايات المتحدة الأميركية فهي التي تخطط وترسم وما على السعوديين إلا التنفيذ فالقرار السعودي ليس مستقلاً بتاتاً، وكل ما يقال بين الحين والآخر عن وجود تنافر أو عدم تطابق بين سياستي واشنطن والرياض، هو مجرد هراء وتخريف وتضليل، ذلك أن الهدف الأميركي الدائم هو محاصرة إيران وعزلها بعد أن تعثرت محاولات الهيمنة الأميركية عليها، حتى إن غزو أفغانستان والعراق كان هدفه الوصول إلى تطوير إيران واحتوائها.

إذاً، الأسرة السعودية الحاكمة هي أداة تستخدمها واشنطن في حروبها في المنطقة «الحرب بالوكالة» ولهذا دفعت بها إلى التدخل في سورية والعراق واليمن لإضعاف محور المقاومة في المنطقة الذي تشكل إيران ركناً أساسياً من أركانه، من هنا جاءت لعبة إشعال الفتن المذهبية والعرقية، فمرة بالدعوة إلى تشكيل تحالف إسلامي لمحاربة الإرهاب تُستثنى منه إيران وسورية والعراق، ومرة أخرى بالدعوة إلى مواجهة الخطر الإيراني على الأمن القومي العربي وضرورة التصدي له من العرب، ذلك أن نشوب أي حرب بين إيران والسعودية سيمكن واشنطن من احتواء المنطقة وتكثيف التدخل الأميركي في شؤونها، ولا يخفى على أحد بأن الحرب التي شنها العراق على إيران في ثمانينيات القرن الماضي كانت بتحريض من واشنطن، والآن يمكن توريط السعودية بحرب على إيران.

يبقى السؤال، هل ستواصل السعودية خطواتها الحمقاء واستفزازها المفضوح لدول المنطقة ما يؤدي في نهاية المطاف إلى أن تخسر عرشها ويطولها مقص التقسيم، ومن ثم الخروج من المشهد السياسي؟ هذا ما سيتضح في وقت لاحق، وهو احتمال كبير.

لافروف: روسيا واليابان معنيتان باستقرار الوضع في شبه الجزيرة الكورية

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن روسيا واليابان معنيتان باستقرار الوضع في شبه الجزيرة الكورية وترفضان أي تصعيد فيها.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن لافروف قوله خلال لقائه وزير خارجية اليابان السابق ماساهيكو كومورا «إننا وجيراننا اليابانيين معنيون باستقرار هذه المنطقة بما يؤدي إلى ثقة كل دولة بأمنها ويوفر الظروف الملائمة لتطور الصلات الاقتصادية التجارية والاستثمارية». بدوره أوضح كومورا أن لدى رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي نيات جدية لتطوير العلاقات مع روسيا مشيراً إلى أنه سلم لافروف رسالة من آبي إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وأكد الوزير الياباني السابق أن التعاون الدولي مهم جداً في مكافحة الإرهاب بما في ذلك تنظيم داعش الإرهابي لافتاً إلى أن بلاده مستعدة للتعاون مع روسيا في هذا المجال.

في سياق متصل قالت الحكومة الكورية الجنوبية إنه حتى وإن كانت جارتها الشمالية تملك السلاح الذري فإن الجنوب يتقدم عليها كثيراً في قوة البرامج الدعائية التي تبث بمكبرات الصوت عبر الحدود بين البلدين.

ورداً على أول تجربة نووية أجرتها بيونغ يانغ الأسبوع الماضي، أعادت سيئول تشغيل مكبرات الصوت هذه بأقصى طاقتها باتجاه الشمال لتبث مزيجاً من أغاني البوب الكورية والرسائل الدعائية، مما يثير استياء كوريا الشمالية. ورداً على ذلك، وضعت كوريا الشمالية مكبرات للصوت تبث باتجاه الجنوب رسائل تمجد الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ–أون وهجمات على الرئيسة بارك غيون–هي.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع الكورية الجنوبية إنه «تم تشغيل مكبرات الصوت الكورية الشمالية في عشرة مواقع لكن تأثيرها ضئيل»، موضحاً أن «هذا يفسر بأن قوة أجهزة البث لكوريا الشمالية ضعيفة بالمقارنة مع أجهزتنا».

وأضاف: إن «برامجهم تسمع حتى مسافة كيلو متر وثلاثة كيلومترات على حين يمكن أن يسمع بثنا على بعد عشرة كيلومترات».

وهذه الوسيلة في الحرب النفسية تعود إلى سنوات الحرب بين الكوريتين (١٩٥٠–١٩٥٣) عندما كانت وحدات متنقلة مزودة بمكبرات للصوت تتحرك على طول جبهة متقلبة جداً. وقد بدت أسلوباً قديماً لكن فاعليتها كانت كبيرة.

وفي أجواء من التوتر الشديد الصيف الماضي، أثارت هذه الرسائل سخط الكوريين الشماليين ووصل الأمر ببيونغ يانغ إلى حد التهديد بقصف جارتها الجنوبية بالمدفعية لإسكات مكبرات الصوت.

وأوقفت سيئول في نهاية المطاف مكبرات الصوت في إطار اتفاق أبرم في نهاية آب وسمح بوقف تصعيد كان يهدد بنزاع مسلح.

(سانا– أ ف ب)